ودهت اوجها بها وبيوتا مل منها الاكفا والاقواء

الزفتين الداخلتين من اعلا واسفل وان من مجموعها اكثرها كان منها ومثل
هذا البيت له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوى لخفايه وهو
ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من الحجون والبقية من كدا ووجه
اخره من النظم واقبح فانه حصر اعطاه القليل بكدا فدل على ان جل الكثير دخلوا
من الحجون ويصح ان يراد نفي البقعتين مبالغة وعليه فيصح ان يكون الحجون
معطوفا على اثارت بحذف حرف العطف ففيها ضمير هو الفاعل يعود على الخيل
وان اكدي مبني للمفعول والتقدير ان قوة تلك الخيول انها قهرتهم حتى اماكنهم
فكنت الحجون وسعت كدي والحجون عن ان ينتصر باهلها او يتصور منها
ذلك لا سيما وخيل كدي كانت قليلة ويصح بقا النظر على اعرابه الاول وهو ان
الحجون فاعل وان اكدي مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم لما نصر عليهم
نصرا باهرا حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون واكدي منعاهم
من ان يصروا لاعيبهم اليه صلى الله عليه وسلم او اي احد من عسكره وفي هذا وما قبله
من المبالغة ما لا يخفى على قلعه وقعة عند الفصحا وبين الحجون وكذا اجناس معنوي
ودهت اي اهلكت تلك الخيل والخيالة اوجها من الناس بها اي بمكة
تاتلت كما هو في الرواية المصرحة بذلك المحمولة عليها الرواية المطلقة وكذا جماعة
لم يقاتلوا لكن كانوا ابا الغول في ابن ابي حطل امر صلى الله عليه وسلم اظهار هجوه فامر بقتلهم
وان كانوا متعلقين باستار الكعبة وعدتهم ست رجال واربع نسوة و
اهلكت بيوتا كان اهل مكة يرجعون اليها مل اي سيء منها
الاكفا وهو في الشعر المخالفة بين هجا اواخره كان يكون بعضها ميما
والاخر بادها انكفا تلك الوجوه على الناس لحلها بخبرها او تحيرها والاقوا
اصله من قولهم منزل قوا اي لا انيس به واقوت الدار وقوت اي خلت

عوا احلم البرية والعفو جواب الحليم والاغضاء ناشدوه القربى التي من قريش طحنتها التراب والشحناء
فعفى عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى اغراء

٦٨

ثم استعمل في الشعر مرادا به ان تختلف حركات اعراب ما قورنت به كلامه معنا وفيما
قبله في قصيدة قبهم القبا الخ يعلم ان الناظر استعار القوافي الطعن المتتابع ورمح بذكر
الابطا ولم يذكر البيوت ترشيحا للبيوت الشعر المرشح بها وبذكر ما يخصها من الاقوا
والاكفا اي الاستعارة الاولى وفيها تورية ولف ونشر مشوش لانه رجع الاقوا
للبيوت باعتبار لمح بيوت الشعر والاكفا للوجوه لان الراس اذا قطع انكفات الوجوه
لان الراس اذا قطع انكفا الوجوه وخولت الاقوا في الخلو من حيث بيت السكنى وفي
تغيير القافية من حيث بيت الشعر وكذلك الاكفا من حيث تغيير حركة الروي وبسبب
ما حصل لاهل مكة من الخوف الذي ظنوا انه مهلك لهم عن اخرهم دعوا محمدا صلى الله
عليه وسلم احلم البرية بالنسبة في الاصل الى الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح
ان يعفو عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم بما كانوا وصلوه اليه من الاذى الذي
لا يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم فاجابهم الى العفو قائلا لهم لا تثريب عليكم اليوم كما
ياتي والعفو عمن ساله جواب الحليم من كل بالكرم اذا ترك
الانتقام بحق والاغضاء اي رخا الجفون من الحيا وفي ذكر الحلم والعفو
والاغضا مراعاة النظير ناشدوه بدل من دعوه القربى اي حلفوه
على ان يصل قرابتهم ويعفو عنهم او بالقربى على حذف الجار اي حلفوه بالقربى
التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم التي وصلت اليه من سائر قريش
وهم ولد النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى
طحنتها التراب جمع ترة وهي مصدر وتر اي قتاله قتيلا ولم يترك دمه
والشحناء اي التباغض والتحاسد الذي كان بينهم فبسبب تلك المناشدة
عفى صلى الله عليه وسلم عفو قادر لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم
عن اخرهم لم ينغصه اي لم يكدر ذلك العفو عليهم بسبب ما مضي

copyright@King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)